# دور المؤسسات التربوية في نشر الثقافة المرورية

## دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي بولاية الوادي

أ. عبد الكامل فريجات

جامعة العربي بن مهيدي. أم البواقي

البريد الالكتروني : yasine25@gmail.com

**الملخص**

تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن دور بعض المؤسسات التربوية (المدارس الابتدائية) في نشر الثقافة المرورية للأطفال المتمدرسين في السنة الخامسة ابتدائي بولاية الوادي. والتعرف على أبرز المعوقات التي تقف حائلا دون تحقيق نشر هذه الثقافة داخل المؤسسات التربوية. ومن أجل اختبار فرضيات الدراسة تمّ تطبيق استبيان على **146** متمدرس بالسنة الخامسة ابتدائي بمدينة الوادي. وتوجيه سؤال لمعلمي السنة الخامسة حول المعوقات, وأسفرت النتائج على ما يلي :

ـ إن المدرسة الابتدائية لا تسهم بدرجة عالية في نشر الثقافة المرورية للأطفال المتمدرسين في السنة الخامسة ابتدائي.

ـ توجد معوقات كثيرة تقف حائلا دون إسهام المدرسة الابتدائية في نشر الثقافة المرورية.

**Résumé:**

Cette étude vise à révéler le rôle de certains établissements d'enseignement (écoles primaires) dans la propagation de la culture de la circulation pour les enfants scolarisés dans la cinquième année de l'état de l'enseignement primaire de la ville d'eloued. Et d'identifier les principaux obstacles qui se dressent un obstacle à la réalisation de la publication de cette culture dans les établissements d'enseignement.

Afin de tester les hypothèses de l'étude ont été appliquées un questionnaire à 146 élèves l'école primaire cinquième année dans la

ville d'eloued. Et diriger une question aux enseignants de la cinquième année sur les obstacles.

- Et il a donné les résultats suivants: L'école primaire ne contribuent fortement au déploiement de la culture de la circulation pour les enfants scolarisés dans la cinquième année primaire.

-Il existe de nombreux obstacles se dressent sur le chemin sans la contribution de l'école primaire dans la diffusion de la culture de la circulation..

**مقدمة :**

**استخلف الله عز وجل الإنسان في هذه الأرض ليعمرها وأوضح له المخاطر التي تحيط به والتي تهدد حياته وأوجد الطرق والسبل التي تمكنه من التفكر والابتعاد عن هذه المخاطر والمحافظة على روحه وأرواح الآخرين وإحساسه بالأمن والسلامة. وأطفال اليوم هم رجال الغد سوف يعتمد عليهم - بعد الله عز وجل - في النهوض بالأمة متى ما زرعت فيهم القيم والخصال الحميدة والسلوك السليم سوف نجد ذلك في المستقبل تطبيقًا واقعيًا فهم أمانة في أعناقنا جميعًا لابد من إيصال التوعية لهم وغرسها في أنفسهم حتى تكون جزءا من حياتهم وممارساتهم اليومية في ظلال تغير السريع لمتطلبات الحياة المختلفة.والحوادث المرورية من أكبر المشاكل التي تعاني منها دول العالم على اختلاف مستوياتها، سواء كانت هذه الدول متقدمة أونامية لما تسببه هذه الحوادث من أضرار اقتصادية واجتماعية وتعتبر أهم الهواجس التي تقلق المجتمعات البشرية الحديثة وهي نتيجة سلبية للتقدم الحضاري المتسارع في مختلف جوانب حياتنا الاقتصادية والاجتماعية والبشرية (درزي البقمي، 1434 هـ , ص : 2). وقد ورد في موقع منظمة الصحة العالمية على الشبكة العنكبوتية تعد السلامة المرورية مطلبًا بالغ الأهمية في حياتنا اليومية ويجب علينا جميعًا المساهمة في النهوض بالوعي المروري ونشر مفاهيم السلامة المرورية باعتبارها مسؤولية**

الجميع، إذ ترى أن حوادث المرور هي ثاني أكبر أسباب الوفيات في العالم مخلفة في العام الواحد أكثر من 1.3 مليون قتيل وأكثر من 50 مليون مصابًا ويمثل الأطفال والشباب دون 25 عامًا أكثر من 30 ٪ من هذا العدد بالإضافة إلى خسائر مادية تقدر بـ 518 مليار دولار وقد وصفت الحوادث المرورية بوباء المجتمعات المستحدثة.( www.dgsn.dz بتاريخ 2016/01/12 التوقيت :21:15). ولذلك فان معظم الدول تعمل جاهدة على محاولة الحد من هذه الظاهرة. ولعل من أهم هذه المحاولات هونشر التوعية المرورية لأفراد المجتمع وخلق الثقافة المرورية الصحيحة لديهم ولقد نجحت بعض الدول فعلا في خلق هذه الثقافة لدى مجتمعاتها مما أدى إيجابا إلى تقليل نسبة الحوادث المرورية لديها وذلك بإتباعها النهج والأساليب الصحيحة لنشر الوعي والثقافة المرورية بين أبناء مجتمعها.ومما لا شك فيه أنّ المدرسة بمناهجها وأنشطتها اللاصفية , وتعاونها مع الاجهزة المرورية المعنية كفيلة بوضع أرضية خصبة لنشر الثقافة المرورية وتوعية الأطفال.وهي كذلك من أهم الروافد الفكرية للمجتمع التي تتولى حماية معتقدات المتعلمين وأفكارهم من خلال المناهج والأنشطة المرتبطة بها. ويتضح أهمية دورها في الحفاظ على الأمن الفكري، كونها تضم فئة من أهم فئات المجتمع، وثروة من أغلى ثروات الأمم ألا وهي فئة التلاميذ والطلبة بمختلف المراحل العمرية والتعليمية، وما يتم تقديمه لهم في هذه المؤسسات سيحدد في النهاية شكل المخرجات التعليمية والتربوية النهائية،وينعكس على تصرفاتهم وسلوكهم المكتسب نتيجة لما تعلموه وتربوا عليه.

**أولا- تحديد الاشكالية :**

تعتبر ظاهرة حوادث المرور من أكبر المشكلات التي تعاني منها المجتمعات المعاصرة، حيث أكدته االدراسات التي قامت بها الهيئة الدولية للوقاية من

حوادث المرور. وبذلك تكون حوادث المرور من الأسباب الرئيسية للوفيات في العالم، بعكس الأسباب الأخرى للوفيات الناجمة عن الحروب، الأسلحة البيولوجية، الأمراض المستعصية وما إلى ذلك، الأمر الذي دفع بمنظمة الصحة العالمية إلى وصف ظاهرة حوادث المرور بسرطان العصر الذي يتعين العمل على استئصاله أوعلى الأقل، التخفيف من آثاره وتخفيض درجة خطورته.( بن عباس فتيحة : 2012 , ص :1)

أما بالنسبة للجزائر فكل المعطيات في مجال الإحصاء، تدل بوضوح أن حوادث المرور بمختلف أشكالها، تعرف تزايدا من سنة إلى أخرى في الجزائر، مخلفة بذلك آثار سلبية في الميدان الاقتصادي والاجتماعي، ذلك رغم أسبابها وآثارها التي تبقى معروفة لدى الجميع، الشيء الذي يؤكد خطورة الأمر ويدق ناقوس الخطر إن لم تؤخذ قضية معالجة الأوضاع بجدية وتصنف ضمن الأولويات الكبرى وان تبحث لها عن حلول جذرية التي تشترك في إيجادها جميع الشركاء الاجتماعيين بدءا بالمدرسة ووصولا الى وزارة النقل، وغيرها من الهيئات من اجل رسم معالم سياسة وطنية وذلك بالارتكاز على استراتيجية واضحة المقاصد قابلة للتجسيد العملي ومتماشية وطبيعة الإشكاليات الملحوظة ميدانيا.

انطلاقا من هذه المعطيات نستخلص أن هذه الظاهرة تضرب بقوة سواء في عدد ضحاياها أوفي خطورتها رغم المجهود الذي يبذل إلا أنها تبقى غير كافية للحصول على انخفاض محسوس وكذا الحد من هذه الظاهرة.وتعد المؤسسات التربوية بجميع مراحلها مصدرًا تربويًا مهمًا بعد الأسرة في بناء شخصية الشباب، فبالإضافة إلى دورها في تزويد المتعلمين بالمعارف والمهارات فإن دورها الأكبر في تكوين القيم والعادات والاتجاهات المرغوبة والضرورية لحياة اجتماعية سوية.وأن

البحث عن مختلف الأسباب التي تؤدي إلى الحوادث المرورية ودور المدارس في تنمية الوعي المروري لدى التلاميذ هوالطريق الصحيح لمختلف المحاولات التي تجري سواء كانت هذه المحاولات في صورة إجراءات وقائية أوإرشادية أوإعلامية وأن العملية التعليمية والدور الذي تقوم به المدرسة بشكل خاص لهما الأثر الواضح في التأثير على المتعلمين من جهة تكوين شخصية للتلميذ تمتلك حسًا أمنيًا ولديها قدرًا من الوعي المروري الذي يساعدها في مواجهة هذه الظاهرة.(راضي عبد المعطي السيد , 2008 , ص : 65).

إن تناول موضوع نشر الثقافة المرورية بالدراسة يعد إسهامًا في تقاسم الهم المروري والهم التربوي في قضية نشر هذه الثقافة لدى المتعلمين من خلال المؤسسات التربوية بمختلف مراحلها. وانطلاقا من الواقع فقد لاحظ الباحث أنه رغم ما تتخذه شرطة المرور والدرك الوطني من إجراءات سواء كانت وقائية من خلال الحملات التوعوية وغيرها أوالإعلامية من خلال تكثيف التعليمات بخصوص المخالفين إلا أن معدلات الحوادث المرورية خاصة تلك المرتكبة من قبل تلاميذ المدارس ما زالت في تزايد مستمر.وبناء على ما سبق فقد تولد لدى الباحث الإحساس بالمشكلة وضرورة التكاتف فيما بين العاملين في الحقل التربوي لنشر الثقافة المرورية لدى تلاميذ الطور الابتدائي من خلال برامج مدروسة تساهم في مسيرة الخطط التربوية التي تسعى المدارس الابتدائية إلى تحقيقها.

ـ أسئلة الدراسة : تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات الرئيسة التالية :

ـ هل المدرسة الابتدائية تساهم في نشر الثقافة المرورية للأطفال المتمدرسين في السنة 5ابتدائي بولاية الوادي؟

ـ ما هي أبرز المعوقات التي تقف حائلا دون اسهام المدرسة الابتدائية في نشر الثقافة المرورية ؟

ثانيا ـ فرضيات الدراسة :

- تساهم المدرسة الابتدائية بدرجة عالية في نشر الثقافة المرورية لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي بولاية الوادي.

ـ توجد معوقات كثيرة تقف حائلا دون اسهام المدرسة الابتدائية في نشر الثقافة المرورية.

ثالثا ـ أهداف الدراسة : تهدف هذه الدراسة الى :

ـ التعرف على درجة اسهام المدرسة الابتدائية في نشر الثقافة المرورية لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي.

ـ التعرف على ابرز المعوقات التي تقف دون اسهام المدرسة الابتدائية في نشر الثقافة المرورية لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي.

رابعا ـ أهمية الدراسة : تكمن أهمية الدراسة في الأمور التالية :ـ

تسعى هذه الدراسة عبر نشر الثقافة المرورية إلى المحافظة على النفس والمال وهما من الضرورات الخمس في الشريعة الإسلامية، حيث قال الله تعالى : " ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق". (الانعام , 151) , وحثت الشريعة على حفظ المال وهذا يظهر مدى العناية في الحث على التخلص من هذين المفصلين الأساسيين من نواتج الحوادث المرورية. إنها تعالج مشكلة مجتمعية لها تأثيراتها المباشرة، وغير المباشرة على الفرد والمجتمع نفسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا.

خامسا ـ مصطلحات الدراسة :

1ـ المؤسسة التربوية : ويقصد بها المدارس الابتدائية والإكماليات والثانويات التي تقع تحت إشراف ومسؤولية وزارة التربية والتعليم.

أما من الناحية التشريعية والتسييرية فهي :

ـ"مؤسسة عمومية اجتماعية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المدنية والاستقلال المالي وتخضع لقواعد المحاسبة والقواعد الادارية المعمول بها في مؤسسات التعليم العمومية، تحدث بموجب مرسوم وتقوم في حدود التشريعات المدرسية بالتربية والتعليم ". (طاهر زرهوني , 1991، ص : 11)." مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية، وهي تطبيع أفراده تطبيعا اجتماعيا يجعل منهم أعضاء صالحين ". (محمد لبيبا لنجيحي,1998، ص : 63)

2 ـ الثقافة المرورية : يقصد بها مجموعة القيم والعادات السلوكية الخاصة بقواعد السلامة المرورية التي يكتسبها الفرد من خلال عملية تربوية وتعليمية. وتتمثل هذه القيم في كل من : قيمة وضع حزام الأمان، قيمة التقيد بقواعد السير على الطرق، قيمة عدم تجاوز السرعة المحددة، عدم القيام بالتجاوزات والمناورات الخطيرة، قيمة احترام إشارات المرور، قيمة امتلاك علبة إسعافات أولية...

3ـ تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي : هم أحد صفوف المرحلة الإبتدائية من التعليم الجزائري والتي تبدأ من السنة الأولى ابتدائي إلى السنة الخامسة ابتدائي والذين تتراوح أعمارهم ما بين ( 10 ـ 11 ) سنة.

سادسا : الدراسات السابقة : قليلة هي الدراسات التربوية التي تعالج دور المؤسسات التربوية في حملات التوعية المرورية لعالمنا العربي، فلا زالت أعداد هذه الدراسات دون المستوى المطلوب؛ على الرغم من الدور الأساسي الذي ينبغي أن ُتناط به هذه المؤسسات في الحد من الحوادث المرورية عبر آلياتها المتعددة، كونها مؤسسة المجتمع الرسمية الأولى التي ينبغي عليها القيام بهذا

الدور، وهذه أبرز الدراسات السابقة التي عالجت هذا الموضوع بصورة مباشرة، وأحيانًا بصورة غير مباشرة :

1. دراسة محمود عبد الحسين البستان، :جاءت هذه الدراسة بعنوان المناهج الدراسية ودروها في خلق السلوك المرور ي السوي حيث هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى إسهام المناهج الدراسية في إرساء القواعد والأسس والمبادئ الصحية العلمية وقواعد السلامة المرورية في نفوس التلاميذ.واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على إجراء دراسة مسحية تحليلية لمناهج المرحلة الابتدائية لمعرفة مدى إسهام هذه المناهج في إرساء القواعد والأسس والمبادئ الصحية العلمية وقواعد السلامة المرورية.وكان من نتائج الدراسة اقتراح الإطار العام لمنهج السلامة المرورية والوقاية من حوادث السيارات.(أكرم عبد القادر,2007، ص :5)

2. دراسة كارتر، بانون وجونسH.Carter, M.J. Bannon, P.W. Jones بعنوان دور المعلم في الحد من الحوادث المرورية للأطفال. هدفت هذه الدراسة للتعرف على دور المعلمين في الحد من الحوادث المرورية للأطفال، وكانت عينة الدراسة مشكلة من ( 278) معلم، ممن يدرسون الطلاب في الفئة العمرية من سن ( 3) سنوات ولغاية ( 11 ) سنة. وأما أداة الدراسة فكانت عبارة عن استبانة تم توزيعها على هؤلاء المعلمين، وكان من نتائج الدراسة أن أغلب المعلمين الذين استجابوا لتعبئة الاستبانة كانوا مع الرأي القائل بأن تدريس مباحث في التربية المرورية يؤدي إلى الحد من حوادث المرور. (Y.H. carter ,M.J.Bannan ,P.M. Jones , 2006).

3. دراسة نومنما وسيفانن ,Nummenmaa And M.Syvacnen T.Tampere: هدفت هذه الدراسة إلى تعليم الأطفال السلامة المرورية من سن

(5 ـ 7) سنوات عبر توظيف التعليمات المرورية لحزمة الأمان الأساسي للأطفال الصغار، واستخدامهم لمحيطهم الاجتماعي لتطوير شخصياتهم. وبعد مراجعة للأبحاث والبرامج التعليمية والإرشادات المرورية اقترح الباحثون برنامجًا تعليميًا مطورًا يتضمن نشاطات نظرية وعملية للأطفال في المدارس، ومناطق الجوار، والرحلات المدرسية، وركزوا على تحقيق التعاون ما بين المدرسة والوالدين في تطبيق المعلومات والإرشادات المرورية. **T.Nummenmaa and M. syvanen , (1974)**

سابعا : الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية :

**1** ـ منهج الدراسة : تماشيا مع طبيعة الموضوع المدروس تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، حيث انه يمكّن من وصف الظاهرة المدروسة وصفا موضوعيا، وكما انه يفيد في التعرف على مختلف خصائصها وأبعادها، إضافة إلى انه يساهم في تحقيق الأهداف المرجوة من هذه الدراسة.

**2** ـ أداة جمع البيانات : قصد جمع البيانات استخدم الباحث استبانة من تصميم الأستاذة لامية بوبيدي وهي مكونة من (**13**سؤالا ) وهي موجهة لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي تتطلب الإجابة على الأسئلة المطروحة وضع العلامة ( ×) في المكان المناسب. زيادة على ذلك وجه الباحث سؤالا إلى معلمي السنة الخامسة حول المعوقات التي تحول دون إسهام المدرسة الابتدائية في نشر الثقافة المرورية.

**3** ـ مجتمع الدراسة : ويتمثل مجتمع الدراسة الحالية جميع تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي بالمدارس الابتدائية التابعة لمديرية التربية لولاية الوادي, تكوّن مجتمع الدراسة من (**16240**) تلميذا وتلميذة حسب إحصائيات مديرية التربية بالوادي في العام الدراسي **2015/2016**. بالإضافة إلى معلمي أفواج السنة الخامسة ابتدائي

.4 ـ عينة الدراسة : تم اختيار مفردات عينة الدراسة بطريقة قصدية والتي قوامها 146 مفردة، وهم من الأطفال المتمدرسين في السنة الخامسة ابتدائي والذين تتوفر فيهم الشروط التالية :

- ❖ تمتلك أسر مفردات العينة مركبة مهما كان نوعها (سيارة، شاحنة ).
- ❖ يقطن المبحوثون بأحد أحياء بلدية وادي العلندة.
- ❖ تتلقى مفردات العينة تعليمها بأحد المدارس الابتدائية المتواجدة على مستوى تراب بلدية وادي العلندة. والجدول التالي يوضح توزيع المبحوثين حسب متغيري المؤسسة والجنس.

الجدول 1 يوضح توزيع مفردات العينة حسب متغيري المؤسسة والجنس.

| الجنس / المؤسسة | ذكر | | انثى | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| | العدد | النسبة | العدد | النسبة | |
| حي 17 أكتوبر | 30 | ٪ 20.54 | 29 | ٪ 19.86 | 59 |
| اللموشي بنين | 8 | ٪ 5.47 | 6 | ٪4.10 | 14 |
| صالح بوغزالة | 4 | ٪ 2.73 | 8 | ٪ 5.47 | 12 |
| حشيفة عثمان بن عمر | 6 | ٪ 4.10 | 3 | ٪ 2.05 | 9 |
| المجمع المدرسي الجديد | 12 | ٪ 8.21 | 5 | ٪ 3.42 | 17 |
| الامام الغزالي | 6 | ٪ 4.10 | 4 | ٪ 2.73 | 10 |
| علي بن ابي طالب | 10 | ٪ 6.84 | 8 | ٪ 5.47 | 18 |
| الخبنة الصفراء | 5 | ٪ 3.42 | 2 | ٪ 1.36 | 7 |
| المجموع | 81 | ٪ 55.48 | 65 | ٪ 44.52 | 146 |

يبين الجدول أعلاه توزيع مفردات العينة حسب متغيري المؤسسة والجنس , حيث أن ( 44.52٪)من المبحوثين اناث, واللائي توزعن على الابتدائيات على النحوالتالي : ابتدائية حي 17 أكتوبر بنسبة قدرت بـ (19.86 ٪) ابتدائية

اللموشي بنين بنسبة قدرت بـ ( 4.10٪) ,ابتدائية صالح بوغزالة بنسبة قدرت بـ (5.47 ٪) , ابتدائية حشيفة عثمان بن عمر بنسبة قدرت بـ ( 2.05٪) , ابتدائية المجمع المدرسي الجديد بنسبة قدرت بـ (3.42 ٪) , ابتدائية الامام الغزالي بنسبة قدرت بـ(2.73 ٪) , ابتدائية علي بن ابي طالب بنسبة قدرت بـ (5.47 ٪) , ابتدائية الخبنة الصفراء بنسبة قدرت بـ( 1.36٪) , في المقابل كانت نسبة الذكور(55.48 ٪) من مفردات عينة الدراسة , والذين توزعوا على الإبتدائيات على النحوالتالي: ابتدائية حي 17 أكتوبر بنسبة قدرت بـ (20.54 ٪) , ابتدائية اللموشي بنين بنسبة قدرت بـ (5.47٪) ,ابتدائية صالح بوغزالة بنسبة قدرت بـ (2.73٪) , ابتدائية حشيفة عثمان بن عمر بنسبة قدرت بـ (4.10٪) , ابتدائية المجمع المدرسي الجديد بنسبة قدرت بـ (8.21 ٪), ابتدائية الامام الغزالي بنسبة قدرت بـ (4.10 ٪) , ابتدائية علي بن ابي طالب بنسبة قدرت بـ (6.84 ٪) , ابتدائية الخبنة الصفراء بنسبة قدرت بـ (3.42٪)

,5 ـ حدود الدراسة :

أ- الحدود المكانية : اقتصرت الدراسة الحالية على المدارس الابتدائية التالية : صالح بوغزالة , حشيفة عثمان بن عمر , الخبنة الصفراء , اللموشي بنين , حي 17 أكتوبر , المجمع المدرسي الجديد بوادي العلندة , الامام الغزالي , علي ابن ابي طالب , والواقعة جغرافيا ضمن تراب بلدية وادي العلندة.

ب ـ الحدود البشرية : كانت عينة الدراسة الحالية تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي في المدارس الابتدائية المذكورة سابقا , وقد تمّ اختيارها بالطريقة القصدية.

ج ـ الحدود الزمانية : تمت هذه الدراسة خلال شهر جانفي 2016.

6 ـ الأساليب الإحصائية :استخدم الباحث الاختبارات الإحصائية التالية : التكرارات والنسب المئوية.

**ثامنا : عرض ومناقشة نتائج الدراسة :**

**لقد أسفرت الدراسة الحالية على النتائج التالية :**

**1 ـ عرض ومناقشة نتائج الفرضية الاولى : والتي كان نصها كما يلي :**

**ـ تساهم المدرسة الابتدائية بدرجة عالية في نشر الثقافة المرورية لدى تلاميذ س 5 ابتدائي بولاية الوادي.**

**يمكن التأكد من مدى صدق هذه الفرضية من خلال عرض المعطيات الكمية في الجدول التالي الجدول 2 يوضح الاستجابات التفصيلية للمبحوثين نحو الأسئلة المتعلقة بدور المدرسة في نشر الثقافة المرورية للأطفال المتمدرسين.**

| البدائل / الاسئلة | نعم | | لا | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ن | ٪ | ن | ٪ | ن | ٪ |
| هل الطريق المؤدي إلى المدرسة يتسم بالازدحام الدائم للمركبات؟ | 133 | 91.09 | 13 | 8.90 | 146 | 100 |
| هل توجد ممهلات أمام المدرسة ؟ | 74 | 50.68 | 72 | 49.31 | 146 | 100 |
| هل توجد أمام مدرستك لوحات مرورية دالة على وجود مؤسسة تعليمية؟ | 0 | 0 | 146 | 100 | 146 | 100 |
| هل يتطلب الطريق الذي تقطعه من المدرسة إلى المنزل اخذ الحيطة والحذر لاجتيازه؟ | 124 | 84.93 | 22 | 15.06 | 146 | 100 |
| هل يذكركم المعلم بضرورة عدم الجري أثناء العودة إلى المنزل؟ | 57 | 39.04 | 89 | 60.95 | 146 | 100 |
| هل يطلب منكم المعلم بضرورة الانتباه لعبور طريق العودة إلى المنزل ؟ | 49 | 33.56 | 97 | 66.43 | 146 | 100 |
| هل تتلقى التوبيخ من المعلم بسبب القدوم إلى المدرسة مسرعا غير منتبه لمخاطر الطريق ؟ | 35 | 23.97 | 111 | 76.02 | 146 | 100 |
| هل تلقيت في المدرسة دروسا تخص السلامة المرورية خلال سنواتك الدراسية ؟ | 52 | 35.61 | 94 | 64.38 | 146 | 100 |
| هل مكنتك دروس السلامة المرورية التي | 27 | 18.49 | 119 | 81.50 | 146 | 100 |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| تلقيتها من تكوين صورة واضحة عنها ؟ | | | | | | |
| هل تم عرض الدروس التي تخص السلامة المرورية بطريقة نظرية؟ | 146 | 100 | 00 | 00 | 146 | 100 |
| هل تضمنت الكتب المدرسية المخصصة لهذه السنة الدراسية موضوعات عن السلامة المرورية ؟ | 00 | 00 | 146 | 100 | 146 | 100 |
| هل تم تنظيم حملات تحسيسية توعوية مرورية بمدرستك ؟ | 12 | 8.21 | 146 | 91.78 | 146 | 100 |
| هل يتم خلال الأنشطة اللاصفية التنبيه بضرورة الالتزام بقواعد السلامة المرورية ؟ | 16 | 10.95 | 130 | 89.04 | 146 | 100 |

**ن : عدد الاستجابات**

**يوضح الجدول السابق الاستجابات التفصيلية للمبحوثين نحوالأسئلة التي تتناول دور المدرسة في نشر الثقافة المرورية للأطفال المتمدرسين، حيث يمكن فهم ذلك من زوايا متعددة نوردها على النحوالتالي :**

**ـ موقع المدرسة والسلامة المرورية: لقد أكد (91.09 ٪) من المبحوثين أن الطريق المؤدي إلى المدرسة يتسم بالازدحام الدائم لسير المركبات، والذي يتطعم بغياب الممهلات أمامها وذلك ما أكده (50.68 ٪) من المبحوثين،إضافة إلى الغياب الكلي للافتات واللوحات المرورية الدالة على وجود مؤسسة تربوية وهذا ما اتفق عليه كل المبحوثين. هذا الوضع يدفع المبحوثين إلى ضرورة التحلي بالحيطة والحذر أثناء اجتيازهم الطريق المؤدي إلى المدرسة وهذا ما أكده (84.93 ٪) منهم. إن مختلف هذه الظروف والوضعيات تجعل الأطفال المتمدرسين أكثر عرضة للإصابة بحوادث المرور.**

**ـ المعلم والثقافة المرورية : يعد المعلم احد محاور العملية التعليمية حيث انه يساهم في عملية إكساب المتعلمين الخبرات والمعارف والعلوم، كما انه ينقل إليهم اتجاهاته وآرائه بطرائق متعددة، كما يتقدم إليهم بالتوجيهات والنصائح، من بين**

هذه التوجيهات ما تعلق بأخذ الحيطة والحذر أثناء الذهاب أوالمغادرة من المدرسة، عدم الجري أثناء العودة إلى المنزل، وهذا ما أكده (84.93 ٪) , (39.04 ٪) من المبحوثين على التوالي. كما قد يعتمد التوبيخ كأسلوب تربوي توجيهي ردعي يطفئ السلوكات الخاطئة التي قد تؤدي إلى التعرض إلى حوادث مرور وهذا ما ذهب إلى تأكيده (23.97٪) من المبحوثين.

ـ المنهاج والكتب المدرسية والثقافة المرورية : لقد أكد بعض المبحوثين أنهم تلقوا دروسا تخص قواعد السلامة المرورية خلال سنوات دراستهم، غير أن (18.49٪) منهم من أكدوا عدم تكوين صورة واضحة عنها قواعد السلامة المرورية، ولعل ذلك يعود إلى الطابع النظري الذي تم من خلاله عرض هذه الدروس وهذا ما أكده كل المبحوثين. أما فيما يتعلق باحتواء الكتب المدرسية المخصصة للسنة الدراسية 2016/2015 على موضوعات تخص الثقافة المرورية فقد أكد الجميع على عدم احتوائها على مواضيع لها علاقة بالثقافة المرورية.

ـ الأنشطة المدرسية: تعد الحملات التحسيسية والتوعوية من بين الدعائم والوسائط التربوية التي يتم اعتمادها في عملية إكساب القيم والثقافة المجتمعية للجمهور المستهدف بها، وهذا ما أكده(8.21 ٪) من المبحوثين وهي نسبة ضعيفة جدا مقارنة بالذين أكدوا العكس، غير أن هذه الحملات التوعوية لم تتناول موضوعات ذات الصلة بالثقافة المرورية. وفيما يتعلق بالأنشطة اللاصفية فتناولها لموضوع الثقافة المرورية ضعيف وهذا ما أكده (10.95 ٪) من المبحوثين.

انطلاقا مما سبق تبين أن المدرسة الابتدائية لا تساهم بدرجة عالية في نشر الثقافة المرورية , وبالتالي عدم تحقق الفرضية الاولى.

تعد المدرسة المؤسسة التربوية الثانية التي يلتحق بها الطفل في سن مبكرة، فيتلقى المعارف والعلوم في مختلف الميادين بالاعتماد على طرائق ووسائط تربوية تساهم في تحقيق مختلف الأهداف والغايات المرجوة. ومن أجل ذلك تخضع لتغيير وتعديل دائمين في محاولة جادة للانسجام مع متطلبات الواقع ومعطياته المتغيرة. إن نجاح العملية التعليمية يتطلب توفر مختلف أطرافها، بدءا بالمعلم وصولا إلى المتعلم ومرورا بالمنهاج، فيعد المعلم ركيزة أساسية في العملية التعليمية، إذ انه يعمل على تلقين المتعلمين مختلف المعارف والعلوم بطريقة علمية ممنهجة ومنظمة وفقا لخطة مدروسة، كما يساعدهم على الإلمام بالمشكلات المرورية ويعمل على أن يكون لديهم وعيا مروريا من خلال إكسابهم المهارات والقيم والمعارف المرورية اللازمة لذلك. فالمتعلمين يفترض تمتعهم بقدر كاف من الثقافة العامة، غير أن هذا الافتراض لا يتحقق في بعض الأحيان لدى كثير من المتعلمين الذين لا يهتمون بالأمور الثقافية كالفن والمرور وغيرها من القضايا العامة. (راضي السيد , 2008 , ص : 74).

ولعل هذا يؤكد ضرورة إعداد معلمين في مجال التربية المرورية إعدادا خاصا، وذلك لأن نجاح عملية إدخال مفهومات التربية المرورية في المناهج الدراسية مرتبط بإعداد القائمين على تدريسها. (محمد بيان , 2006, ص : 9 ).

بالإضافة إلى المعلم يعد المتعلم طرفا هاما وجوهريا في العملية التعليمية. إن المنظور المعاصر للتربية المدرسية يؤكد على أن المتعلم مشاركا نشطا يبحث عن المعلومات ويضعها في بنية متكاملة ويجعلها جزءا من خبرته، وليس كما يحدث في المنظور الكلاسيكي الذي يكون فيه المتعلم ليس أكثر من كونه مستقبلا للمعلومات بطريقة سلبية.(عبد اللطيف حيدر، محمد المصليحي, 2006 , ص : 46 ).

ففي المدرسة يتعلم التلاميذ بالممارسة والتجربة وليس بالإصغاء والاستماع فحسب.(فهمي مقبل,2011 ,ص: 26 ).

لذا من الضروري التأكيد على دور النشاطات الصفية واللاصفية في العملية التعليمية والتعلمية.تتعدد أنماط النشاطات التي يتم تنظيمها على مستوى المدرسة نذكر البعض منها على النحوالتالي:(فهمي مقبل , 2011, مرجع سابق, ص : 34.35 ).

ـ الحملات الاجتماعية ونشاطات المجتمع المحلي

ـ النوادي الدينية والاجتماعية الموجهة

ـ نشاطات اجتماعية خالصة : تتمثل في الرحلات والزيارات ونوادي اللياقة الاجتماعية.... وفي ذات السياق أكدت الدراسة التي أجراها الدكتور أكرم عبد القادر احمد أبوإسماعيل على وجود جملة من المعوقات تحد من فاعلية حملات التوعية المرورية بالمؤسسات التربوية، نذكر من بينها :(أكرم عبد القادر, 2007, ص: 15 ).

ـ إن التكامل بين المؤسسات التربوية والأجهزة الشرطية المرورية ومؤسسات المجتمع... يبقى مجرد فكرة، إذ لا وجود له فعليا، وإن وجد فإن الضعف في التنسيق هوالسمة البارزة.

ـ إن أغلب المقررات الدراسية المتعلقة بالتوعية المرورية مضى على تأليفها عقد من الزمن إذ لا تتماشى ومستجدات الحياة المرورية.

ـ ترتكز على تلقين الطلبة كمًا من المعلومات النظرية دون أن تكون لها صلة بالواقع.

ـ إن البرامج التوعوية المرورية المطروحة تتسم بالسطحية بحيث لا تساعد المتعلم على الاختيار واكتساب مهارات التعلم الذاتي، والقدرة على التقويموقد ذكر

الدكتور أكرم عبد القادر في دراسته أهم الانشطة المدرسية التي يمكن من خلالها نشر الثقافة المرورية والتي هي كما يلي :

. لجنة أصدقاء المرور المدرسية : تتشكل في المدارس أندية وجماعات خاصة بالمرور، تهدف إلى تعميق الثقافة المرورية لدى طلبة المدرسة من خلال الرحلات العلمية لحدائق المرور، أوالمعاهد المرورية أوعبر إعداد المطويات، والنشرات، والمجلات الحائطية، وإعداد المؤتمرات والمعارض التي تخدم مناهج التربية المرورية.

. المعارض المدرسية الخاصة بالسلامة المرورية: تهدف المعارض المرورية إلى تعميق التربية المرورية في نفوس الطلبة، وتنمية الاتجاهات المرغوبة لديهم وتعديل الاتجاهات السلبية عبر ترجمة الأفكار إلى صور ووسائل، ولوحات فنية، ورسومات كاريكاتورية تزيد من الثقافة المرورية، وتزود الطلبة بالمعلومات المطلوبة حول مفاهيم ومصطلحات التوعية المرورية بصورة رائعة، بعيدة عن النمطية الوعظية السائدة.

. النشاط المسرحي: عرض المسرحيات الخاصة بتعليم التربية المرورية وسيلة جذابة من وسائل التثقيف المروري لجميع الأعمار، وخاصة الطلبة في المدارس الأساسية والثانوية حيث يؤدي وظيفة اجتماعية مهمة في جومن الكوميديا المشحونة بالمرح والبهجة والسرور أوعبر المسرحيات التراجيدية التي تعالج الآلام والمآسي التي تخلفها الحوادث المرورية.

. الرحلات والزيارات الميدانية: لكل من مديريات شرطة المرور، وأقسام الحوادث في المستشفيات، والمعارض المرورية التي تقيمها إدارة المرور وجمعيات الوقاية من حوادث المرور.فالرحلات إلى المراكز والمعارض آنفة الذكر وسيلة ناجحة من وسائل التربية المرورية، إذ يكتسب الطلبة من خلالها الخبرات النافعة، بالإضافة إلى أنها تخلق فيهم حوافز عديدة لمواجهة المشكلة المرورية يتعذر توفيرها داخل

الحجرة الصفية، كما تحقق الرحلات والزيارات تغيرًا مرغوبًا في سلوكات الطلبة المرورية، فتثير فيهم الميل إلى الإطلاع والاكتشاف والبحث والملاحظة والنقد والربط لجميع عناصر الحوادث المرورية، وطرح الحلول والاقتراحات والبرامج التي تقلل من أعداد الحوادث المرورية اليومية.

إقامة الندوات والمحاضرات: إقامة الندوات والمحاضرات التي يشارك فيها أعضاء من هيئة التدريس في الجامعات، والمختصين في دائرة المرور، والمحاضرين من جمعيات الوقاية من حوادث الطرق، لإبراز الأسباب التي تقف خلف حوادث المرور وسبل معالجتها، والوقاية منها.كما تجدر الإشارة هنا إلى أن أعمار الفئة المستهدفة لهذه الندوات والمحاضرات ينبغي أن تتواءم مع ما يطرح من مفاهيم ومهارات ومصطلحات للسلامة المرورية.

. إجراء مسابقات: تنفيذ مسابقات حول التوعية المرورية، ومنح جوائز للأعمال المميزة، فعلى سبيل المثال لا الحصر تأليف قصص حول السلامة المرورية.

. تثقيف الطلبة، وتوعيتهم بالسلامة المرورية من خلال المكتبة المدرسية: إن تزويد المكتبة بالكتب والمجلات والأقراص الممغنطة وما أنتج من أفلام، ومواد تعليمية خاصة بالسلامة المرورية يعمل على زيادة الوعي التربوي لدى الطلبة بأسباب الحوادث المرورية، وطرق الحد منها.

. تصميم مواقع إلكترونية: تصميم مواقع إلكترونية للتوعية المرورية على الانترنت تتضمن منتديات باسم السلامة المرورية والوقاية من حوادث الطرق، يشارك فيها الطلبة بتعليقاتهم وآرائهم، أويطرحون الأسئلة، ويقوم المختصون بالإجابة عنها.(أكرم عبد القادر, مرجع سابق , **2007** , ص : **9 ـ 10** ).

يعد الكتاب المدرسي مصدر للمعرفة، إذ يقدم جملة من الحقائق والمفاهيم، فهوأداة لتنمية الفكر عن طريق اكتساب المعلومات والزيادة منها، كما أنه أداة

للتحري والبحث(أبوالفتوح وآخرون, 1962 , ص :95). فقد يتضمن معلومات ومضامين مرورية تتم صياغتها وفقا للقدرات الذهنية والعقلية للجمهور المستهدف بها،مع عرضها بطريقة تتوافق وإستراتيجية التدريس المعتمدة( وفقا للمقاربة بالكفاءات)، إذ تستهدف هذه المقاربة استكشاف المكتسبات المسبقة للمتعلمين كخطوة أولى في عملية بناء الكفاءة المستهدفة. قد يتسم الكتاب المدرسي بالتنوع والثراء المعرفي والعمق في الطرح والمعالجة، غير أن ليس كل ما يتضمنه هذا الأخير هوضمن المقرر أوالمنهاج الدراسي، إذ قد تحذف البعض من الدروس محدثة فجوة معرفية وخللا مفاهيميا لدى المتعلمين.(لامية بوبيدي, 2015 , ص :133). بعد الاطلاع على مضمون الكتب المدرسية المخصصة للسنة الخامسة ابتدائي بالجزائر والمعتمدة في عملية التدريس خلال السنة الدراسية 2016/2015، اتضح أن موضوع الثقافة المرورية غير مدرج في هذه الكتب. بناء على ما تقدم يمكن القول أن المدرسة الجزائرية لا تؤدي دورا فعّالا في نشر الوعي والثقافة المرورية لدى المتعلمين، والذي يتحقق فحسب بتوفر عدة شروط هي :

ـ توفير المعلم المتمكن معرفيا وأدائيا بالقواعد المرورية ومختلف شروط السلامة المرورية.

- تنمية الرغبة لدى المتعلم نحوتلقي الموضوعات المتعلقة بالثقافة المرورية وتحفيزهم نحوذلك.

- عرض الموضوعات المتعلقة بالسلامة المرورية بطريقة علمية عملية تعزز المكتسبات والخبرات المرورية لدى المتعلمين بما يتوافق ومستواهم الدراسي، وهوما أكدت عليه وأوصت به مختلف الندوات والملتقيات وحتى الدراسات العلمية. فلقد أسفرت الندوة العلمية الأربعون المنظمة من طرف جامعة نايف

العربية للعلوم الأمنية والتي تمحورت حول أساليب ووسائل الحد من حوادث المرور إلى صياغة عدة توصيات هامة من بينها ضرورة إدخال مناهج وبرامج دراسية تتعلق بالسلامة المرورية في جميع المراحل الدراسية قبل الجامعية بما يتناسب مع كل مرحلة دراسية على أن تكون إلزامية (الندوة الأربعون, **1996** , ص : **1**).

ـ تفعيل دور الأنشطة المدرسية الصفية منها واللاصفية في عملية التربية المرورية.

- إثراء مضامين الكتب المدرسية بالموضوعات المتعلقة بالتربية المرورية.

ـ تنظيم الحملات الوقائية المرورية على مستوى المؤسسات التعليمية بشكل دوري، مع تشجيع المتعلمين للاستفادة منها، لذا يجب أن يتم عرض مختلف المعطيات المرورية بطريقة تجذب انتباه الجمهور المستهدف بها، وبلغة خطاب مفهومة.

ـ الاستفادة من التكنولوجيا الرقمية في عملية التربية المرورية، ويعود ذلك إلى فاعلية مثل هذه التكنولوجيا في عملية التعلم والتحصيل واكتساب الخبرات والقيم المختلفة. ففي هذا الصدد أسفرت الدراسة التي أعدها الباحث محمد سعد الدين خير بيان إلى عدة نتائج هامة من بينها تفوق طريقة التعلم بالبرنامج الحاسوبي على طريقة التعلم بالكتاب المبرمج، وعلى الطريقة التقليدية في اكتساب اتجاهات ايجابية نحوأهمية التربية المرورية. كما توصلت أيضا إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التحصيل والاحتفاظ والاتجاه نحووحدة التربية المرورية. (محمد بيان, **2010**, ص : **369**)

**.2** ـ عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية : والتي كان نصها كما يلي :

ـ توجد معوقات كثيرة تقف حائلا دون اسهام المدرسة الابتدائية في نشر الثقافة المرورية.

بعد تفحص أجوبة المعلمين حول السؤال المطروح عليهم فيما يتعلق بذكر المعوقات التي تحول دون إسهام المدرسة الابتدائية في نشر الثقافة المرورية تبين ما يلي :

هناك عوامل ذاتية لدى المؤسسات التربوية تحد من فاعليتها في نشر الثقافة المرورية، وأخرى خارجية تؤثر في أدائها ومسارها، وهذه أبرز هذه المعوقات

1.عدم إدراج مواضيع تتناول الثقافة المرورية في مناهج التعليم بصفة عامة وفي مناهج السنة الخامسة بصفة خاصة.

2. عدم تدريب المعلمين على قواعد السلامة المرورية لإيصالها الى تلميذهم.

3. التكامل بين المؤسسات التربوية والأجهزة الشرطية المرورية، ومؤسسات المجتمع الأهلية كجمعيات الحماية من حوادث الطرق فهوموجود كفكرة، ولكنه غائب في الممارسة العملية.

4. سطحية البرامج التوعوية المرورية المطروحة بحيث لا تساعد المتعلم على الاختيار واكتساب مهارات التعلم الذاتي، والقدرة على التقويم.

5. ضعف الموارد والإمكانات المادية والتقنية في المؤسسات التربوية، من أكبر العوائق التي تحول دون أداء المؤسسات التربوية لدورها في نشر الثقافة المرورية.

6. ضعف التوظيف العملي لنتائج المؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية، ونتائج الدراسات الخاصة بالحد من الحوادث المرورية توعويًا4. ضعف الموارد والإمكانات المادية والتقنية في المؤسسات التربوية، من أكبر العوائق التي تحول دون أداء المؤسسات التربوية لدورها في حملات التوعية المرورية.

7. محدودية الدراسات الميدانية التي تعالج جزئيات برامج التوعية المرورية في المؤسسات التربوية.

خاتمة :

يحتاج العنصر البشري المتسبب غالبا بالحوادث المرورية إلى توعية دورية ومستمرة، وهذا يعني إمداده بالمعلومات وإرشادات السير وقواعد السلامة والملاحظات التي تساعده في تجنب الكوارث المحتملة وسواء كان هذا العنصر من مستخدمي الطريق سائقا أم ماشيا. وفي كل هذه الاتجاهات تلعب المؤسسات التربوية الدور الهام في تغيير سلوك الناس إلى مجرى استيعاب قواعد المرور وإرشادات السلامة اقتناعا وإيجابا بهدف تجنيب المجتمع أية أخطار وكوارث مرورية محتملة تضر بحياة الفرد والممتلكات والإحباط النفسي والمعنوي. وعموما فإن دور المؤسسات التربوية في نشر الثقافة المرورية يتكامل بتعاون الجهات المختصة الأخرى والسائقين وعابري الطرق والمجتمع كاملا لتحقيق الأهداف المرجوة في تعميق الوعي المروري حفاظا على سلامة الجميع.

قائمة المراجع :

1 ـ أبوالفتوح رضوان وآخرون (1962) , الكتاب المدرسي : فلسفته، تاريخه وأسسه تقويميه، استخدامه، مكتبة الأنجلوالمصرية، مصر.

2 ـ أكرم عبد القادر احمد أبوإسماعيل( 2007)، دور المؤسسات التربوية في حملات التوعية المرورية، الندوة العلمية واقع الحملات التوعوية - المرورية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، قسم الندوات واللقاءات العلمية، الرياض.

3 ـ الندوة الأربعون (1996) , أساليب ووسائل الحد من حوادث المرور،أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية , الرياض.

4 ـ راضي عبد المعطي السيد (2008)، الآثار الاقتصادية لحوادث المرور، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض.

5ـ طاهر زرهوني (1991) , تنظيم وتسيير مؤسسة التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر. 6 ـ عبد اللطيف حيدر، محمد المصليحي محمد (2006)، دور المدرسة

كمجتمع تعلم مهني في بناء ثقافة التعلم وتنميتها، مجلة كلية التربية، ، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد 23.

7 ـ فتيحة بن عباس (2012)، دور الإعلام في التوعية والوقاية من حوادث المرور في الجزائر : مقارنة بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية . دراسة وصفية استطلاعية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال.

8 ـ فهمي توفيق محمد مقبل (2012)، النشاط المدرسي مفهومه وتنظيمه وعلاقته بالمنهج، عمان.

9 ـ لامية بويبدي (2015) . دور بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية في إكساب الثقافة المرورية للأطفال المتمدرسين . مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية – جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي. العدد 10.

10 ـ محمد سعد الدين خير بيان(2006)، التربية المرورية في التعليم، مؤتمر التعليم والسلامة المرورية، مركز الدراسات والبحوث، قسم الندوات واللقاءات العلمية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

11. محمد لبيب النجيحي(1998)، الأسس الاجتماعية للتربية، بيروت، دار النهضة العربية، ط8.

12. www.dgsn.dz_ الموقع الرسمي للمديرية العامة للأمن الوطني، تاريخ : 2016/01/12 التوقيت : 21:15

13- The Role of teacher in child accident prevention ,Y.H. carter ,M.J Bannan ,P.M. Jones, Department of General Practice, The University of Birmingham, The Medical School E dgbaston.2006.

14-T.Nummenmaa and M. syvanen, Teaching Road safety to children in the age Range 5-7 Years Pedagogical ,Europaea,Vol."9" No"1" 1974